

غريب الحديث لابن قتيبة

ولم تصرف يهود لأنه يجعل كالعَبيلة . وكذلك مَجُوس . قال الشاعر : " من الوافر " ...
كنار مجوسَ تَسْتَعِرُّ اسْتَعَارَا
وقولُها : وَأَنْتُمْ يَوْمئِذٍ حُطَّ شَاخِصُوا الْأَبْصَارَ تَتَرَقَّبُونَ أَنْ يَنْعَقَ نَاعِقٌ أَوْ يَدْعُو إِلَى
وَهْنِ الْإِسْلَامِ دَاعٍ وَالْعَيْنُ تَجْهَظُ عِنْدَ التَّرَقُّبِ وَعِنْدَ الْإِنْكَارِ لِلشَّيْءِ .
حَدَّثَنِي أَبُو حَاتِمٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ عَنْ مُوسَى بْنِ سَعِيدٍ الْجُمَحِيِّ عَنْ ابْنِ مَصْعَبٍ الزُّبَيْرِيِّ قَالَ قَالَ
لِي عُثْمَانُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ حَاطِبِ الْجُمَحِيِّ وَكَانَ جَزْلاً مَوْجَّهاً ذَا عَارِضَةٍ أَتَانِي
فَتًى مِنْ قَرِيشٍ يَسْتَشِيرُنِي فِي امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا فَقُلْتُ : يَا بَنَ أَخِي أَقْصِرَةَ الذَّسَّابِ أَمْ
طَوِيلَتُهُ قَالَ : فَكَأَنَّهُ لَمْ يَفْهَمْ . فَقُلْتُ : يَا بَنَ أَخِي : إِنْ نَبَّيْتُ أَعْرِفُ فِي الْعَيْنِ إِذَا
أَنْكَرْتُ وَأَعْرِفُ فِيهَا إِذَا عَرَفْتُ . وَأَعْرِفُ فِيهَا إِذَا هِيَ لَمْ تَعْرِفْ وَلَمْ تُنْكِرْ . أَمَّا هِيَ إِذَا عَرَفَتْ
فَتَخْوَاصُ وَأَمَّا إِذَا أَنْكَرْتُ فَتَجْوَحُظُ وَأَمَّا هِيَ إِذَا لَمْ تَعْرِفْ وَلَمْ تُنْكِرْ فَتَسْخُو .
الْقَصِيرَةُ الذَّسَّابِ يَا بَنَ أَخِي الَّتِي إِذَا ذَكَرْتَ أَبَاهَا اِكْتَفَيْتِ وَالطَّوِيلَةُ الذَّسَّابِ الَّتِي لَا
تَعْرِفُ حَتَّى تَطِيلَ وَإِيَّاكَ يَا ابْنَ أَخِي وَإِنْ تَقَعَ فِي قَوْمٍ قَدْ أَصَابُوا غَثْرَةً مِنَ الدُّنْيَا مَعَ
دَنَاءَةٍ فَتَضَعُ نَفْسُكَ بِهِمْ .
قَوْلُهُ : تَسْخُو أَيُّ : تَسْكُنُ وَالْغَثْرَةُ وَالْكَثْرَةُ هَاهُنَا بِمَعْنَى . وَيُقَالُ لِعَوَامِ النَّاسِ :
الْغَثَرَاءُ وَهَذَا شَبِيهَ رُؤُوبَةٍ عَنِ الذَّسَّابَةِ .
حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَسَهْلٌ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ أَسْلَمٍ الْعَدَوِيُّ